

تونس: دليل عملي جديد حول أشكال المسؤولية الجنائية الفردية القابلة للتطبيق في سياق الإجراءات أمام الدوائر الجنائية المتخصصة

03 أبريل/نيسان 2023

أصدرت اللجنة الدولية للحقوقيين اليوم [الدليل العملي 4 حول أشكال المسؤولية الجنائية الفردية بموجب القانون التونسي والقانون الدولي](#)، وهو الدليل الأخير في سلسلة من أربعة أجزاء تهدف إلى مساعدة الممارسين المختصين على ضمان أداء الدوائر الجنائية المتخصصة لدورها في تحقيق العدالة في تونس، في ضوء التزامات البلد بموجب القانون الدولي.

أحدثت الدوائر الجنائية المتخصصة في العام 2014 من أجل النظر في قضايا "الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان" المرتكبة في الفترة ما بين 1955 و2013 التي تحيلها إليها هيئة الحقيقة والكرامة. وقد أحالت هيئة الحقيقة والكرامة بحلول نهاية ولايتها في 31 ديسمبر/كانون الأول 2018 ما مجموعه 200 دعوى إلى الدوائر الجنائية المتخصصة، فيما يتعلق بالحرمان التعسفي من الحياة، والحرمان التعسفي من الحرية، والتعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة، والاختفاء القسري، والاعتصاب، والاعتداء الجنسي والجرائم ضد الإنسانية المرتكبة من قبل النظام السابق.

بدأت المحاكمات أمام الدوائر الجنائية المتخصصة في شهر أيار/مايو 2018. ومنذ انعقاد الجلسة الأولى، بدأ [واضحاً](#) أنّ [التحديات](#) المتعددة التي تواجهها الدوائر الجنائية المتخصصة [والثغرات](#) في الإطار القانوني التونسي تقوّض الجهود المبذولة من أجل إخضاع الجناة للمساءلة وتحقيق العدالة لضحايا انتهاكات حقوق الإنسان السابقة. وحتى تاريخه، لم تستكمل أي محاكمة أمام الدوائر الجنائية المتخصصة ولم تعد العدالة الانتقالية مكرّسة في الدستور التونسي المعتمد عام 2022. بالإضافة إلى ذلك، فإنّ الدوائر الجنائية المتخصصة وعملية العدالة الانتقالية تتعرّضان لمزيد من [الخطر](#) نتيجة استمرار [تفكيك الاستقلال القضائي](#) وسيادة القانون في تونس.

"إن الإخفاقات المتعددة للسلطات التونسية في ضمان حقوق ضحايا الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان في سبل الانتصاف الفعالة، بما في ذلك ضمانات عدم التكرار، مهدت الطريق لقمع حقوق الإنسان اليوم واستنزفت الجهود المبذولة للتصدي للإفلات من العقاب على الجرائم السابقة"، هذا ما أدلى به سعيد بنعربية، مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في اللجنة الدولية للحقوقيين.

ويحدد الدليل العملي 4 القانون الدولي ذي الصلة ويوجز صلته بالأحكام الواجبة للتطبيق في القانون التونسي التي تنظم أساليب المسؤولية الجنائية الفردية. يهدف الدليل العملي 4 إلى ما يلي:

- معالجة مصادر أشكال المسؤولية الجنائية الفردية بموجب القانون الدولي ومناقشة قابليتها للتطبيق أمام الدوائر الجنائية المتخصصة، لا سيما على ضوء مبادئ الشرعية وعدم الرجعية وحق المتهم في محاكمة عادلة.
- دراسة عدد من أشكال المسؤولية الجنائية الفردية ذات الصلة التي يمكن أن تنطبق على الجرائم بموجب القانون الدولي التي تقع ضمن اختصاص الدوائر الجنائية المتخصصة، والتي يُنظر فيها بحيث توضح القانون الدولي العرفي على مَرّ الفترة الزمنية التي يغطيها الاختصاص الزمني للدوائر الجنائية المتخصصة.

- وصف أشكال المسؤولية الجنائية الفردية ذات الصلة بموجب القانون التونسي وتحليل الإطار القانوني التونسي في ضوء القانون الدولي والمعايير الدولية، مع تسليط الضوء على أهمّ العقبات فيما يتعلق بالتزامات تونس بموجب القانون الدولي.

وأضاف سعيد بنعربية: «ما لم تتم متابعة عملية العدالة الانتقالية بشكل فعال ومحاسبة الجناة بالكامل، سيظل الإفلات من العقاب هو القاعدة في تونس».

الخلفية:

كان [الدليل العملي رقم 1](#)، الصادر في ديسمبر/كانون الأول 2019، قد تطرّق إلى دور القانون الدولي والمعايير الدولية في الإجراءات أمام الدوائر الجنائية المتخصصة، في حين تناول كلٌّ من [الدليل العملي رقم 2](#) و[الدليل العملي رقم 3](#)، وقد أصدرتهما اللجنة الدولية للحقوقيين في شهر سبتمبر/أيلول 2020، على التوالي إجراءات التحقيق في الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان وملاحقتها بموجب القانون التونسي والقانون الدولي، والمبادئ وأفضل الممارسات المتعلقة بالأدلة في سياق إقامة العدل.

للاتصال:

سعيد بنعربية، مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لدى اللجنة الدولية للحقوقيين، هاتف: +41.22.979.3817، بريد إلكتروني: [said.benarbia\(a\)icj.org](mailto:said.benarbia(a)icj.org)

للتنزيل:

[\[https://www.icj.org/wp-content/uploads/2023/04/ICJ-Practical-guide-4-en-F-1.pdf\]](https://www.icj.org/wp-content/uploads/2023/04/ICJ-Practical-guide-4-en-F-1.pdf) (الدليل 4

الكامل باللغة الإنكليزية، بصيغة PDF)

[\[https://www.icj.org/wp-content/uploads/2023/04/Practical-Guide4-AR-F.pdf\]](https://www.icj.org/wp-content/uploads/2023/04/Practical-Guide4-AR-F.pdf) (الدليل 4 الكامل باللغة العربية،

بصيغة PDF)

[Tunisia-Accountability series-Publications-Reports-Thematic reports-2019-ENG](#) (الدليل رقم 1 باللغة الإنكليزية،

بصيغة PDF)

[Tunisia-Accountability series-Publications-Reports-Thematic reports-2019-ARA](#) (الدليل رقم 1 باللغة العربية،

بصيغة PDF)

[Tunisia-SSC guide series no2-Publications-Reports-Thematic reports-2020-ENG](#) (الدليل رقم 2 باللغة الإنكليزية،

بصيغة PDF)

[Tunisia-SSC guide series no2-Publications-Reports-Thematic reports-2020-ARA](#) (الدليل رقم 2 باللغة العربية، بصيغة PDF)

[Tunisia-SSC guide series no3-Publications-Reports-Thematic reports-2020-ENG](#) (الدليل رقم 3 باللغة الإنكليزية، بصيغة PDF)

[Tunisia-SSC guide series no3-Publications-Reports-Thematic reports-2020-ARA](#) (الدليل رقم 3 باللغة العربية، بصيغة PDF)